

المناهج الشرعية وسبل تطويرها لمواجهة التحديات

د. نصر محمد كاظم

كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

Islamic curricula and ways to develop them to meet challenges

Nassr Mohammed Kadhim

This research focuses on the suitability of the curriculum content in Iraqi universities for the minds and spirits of students in the 21st century. The Muslim world has undergone numerous changes, challenges, and developments, and the world has reached advanced stages of discovery, innovation, and remarkable scientific and technological leaps. This necessitates a re-evaluation of our academic curricula in general, and our religious curricula in particular. I do not claim that what I have written is infallible, nor that those who disagree are wrong. Rather, this is an effort within the field of scientific research, relying on several sources, studies, conferences, and articles related to curriculum development. I have added some insights, ideas, and suggestions relevant to the research topic. I have identified some shortcomings in the current curricula and the existence of other equally effective curricula that fulfill their intended purpose. The most significant of these shortcomings is the lack of a future-oriented vision in the current curricula, which is essential for effective learning. Furthermore, the current curricula lack the use of admonition, encouragement, warning, promises, and threats, along with clear explanations of the legal rulings pertaining to specific actions for specific individuals at specific times.

ملخص البحث في موضوع ملائمة مفردات المناهج الشرعية في جامعاتنا العراقية لعقول ونفوس الطلاب ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد وقد طرأت على الأمة الكثير من التغيرات والتحديات والتطورات والعالم وصل الى مراحل متقدمة من اكتشافات وابتكارات وقفزات علمية وتكنولوجية رائعة تدعونا لكي نعيد النظر بمناهجنا العلمية عموماً والشرعية خصوصاً. ولا أدعي صحة وصواب ما كتبت وخطأ من يخالفني ولكن هو جهد يصب في مجال البحث العلمي اعتمدت على عدد من المصادر والبحوث والمؤتمرات والمقالات الخاصة بصياغة المناهج التعليمية أضفت بعض الرؤى والأفكار والمقترحات التي تخص عنوان البحث. وحددت بعض المواطن الخلل في المناهج الحالية ووجود مناهج أخرى لا تقل كفاءة وتفي بالغرض التي وضعت له المناهج وكان أهم تلك المواطن هي افتقار المناهج الحالية الى الرؤيا المستقبلية التي تؤدي الدور اللازم وخلو المناهج الحالية من أسلوب الوعظ والترغيب والترهيب والوعد والوعيد مع بيان الحكم الشرعي المترتب على فعل معين على عبد معين في وقت معين.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى وعلى آله وأصحابه أولي النهى ومن سار على منهجه إلى يوم القضا. وبعد فإن المناهج التعليمية في الجامعات العراقية تحتاج إلى وقفة متجردة متأنية؛ لتحديد المكان الذي نقف فيه اليوم، وتحديد الأهداف التي نصبو لتحقيقها؛ ليسهل علينا بعد ذلك رسم مسار لتقييم المناهج التعليمية وحجم ملائمتها لعلاج الواقع، وسد الثغرات وتنشيط ما صلح منها، وتطوير ما يحتاج إلى تطوير لكي يلائم متطلبات العصر، ولكي تدخل بلادنا في سباق الأمم نحو المعالي، وجعل هذه المناهج تفي بالغرض الذي أقرت من أجله، أن تكون مناهج صالحة؛ لبث المفاهيم والعلوم التي تطمح إدارات الجامعات ترسيخها في عقول ونفوس الدارسين؛ لتواكب مستجدات العصر وما يمر به العالم من تسارع الخطى في حيازة الابتكار، وتطوير النظم وإيجاد مخرج وحلول للمشكلات صنعها العمل وفرضها الواقع، وهي نتيجة حتمية للعمل والازدهار والرقي نحو الحضارة والتمدن. كما أن غياب تطوير المناهج عموماً والمناهج الشرعية خصوصاً من المشكلات المستعصية والأمراض المزمنة التي تقف أمام عجلة التطوير والتجديد، ولقد آن الأوان لأن نتخلى عن رسم مناهج مؤقتة وليدة رد فعل وسياسات خاطئة

رسمت مناهج الجامعات في بلادنا؛ لهذا حري بنا أن نبحث عن رؤية جديدة، ومشروع يُلقى على عاتقه استحداث مناهج وفق رؤية معاصرة تقوم به حياة مستقلة ومدعومة يشترك فيها علماء النفس والاجتماع إضافة الى المختصين، لاسيما أن المناهج الشرعية لها خصوصية وتواجه تحديات كبيرة في رسمها فصار لزاماً أن تتوحد الجهود لبناء رؤية واضحة ووضع خطة شاملة وفق اسس رصينة لوضع أساسيات المفردات المناهج وإقرارها ومراعاة تغيرات المجتمع وتقلبات النفس. الإنسانية واعتماد الأساليب الحديثة في وضع هذه المفردات. وتجدر الإشارة إلى أن تطوير وتحديث المناهج العلمية في الجامعات مهمة ليست باليسيرة وإنما هي مهمة تحتاج إلى خطوات مدروسة وفق منهجية وبحث ومراجعة وإن تطوير المناهج العلمية في الجامعات خطوة لا غنى عنها لكل من يريد النهوض بالبلاد. ولهذا يعدُّ المنهج بالمفهوم الحديث خطة مكتوبة ومُعتمدة للتعلُّم والتَّعليم، وهو يمثل جميع الخبرات التي تقدّمها الجامعة للطالب. سواء أكان ذلك في الصف الدراسي أم خارجه أم كان داخل الجامعة أم خارجها تحت رعايتها وأنظارتها، وبذلك فالمنهج لا يعني المقرر الدراسي (الكتاب) فقط كما يُظنُّ. وإنَّ الاهتمام بالمناهج الدراسية وتطويرها حظي بالكثير من العناية في دول العالم بما في ذلك أمريكا التي تُعدّ على رأس الدول المتقدمة علمياً في عصرنا الحاضر، وما ذلك إلا لأهمية الدور الذي يقوم به في تشكيل شخصية الإنسان في جميع جوانب نموه المختلفة عقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً، الأمر الذي يساعد في تكيفه مع واقعهم المعاصر وبعدهم للمستقبل بكل متغيراته المحتملة، وإنَّ ما تدعو إليه المؤسسات الغربية فأكثر من مناسبة من ضرورة تغيير المناهج الدراسية في مصر والسعودية وبعض الدول العربية والإسلامية تشخيص من زاوية واحدة، وهو مصلحة هذه الدول فقط وليس حرصها على تقدّم بلادنا، فتغيير المناهج أو تبديلها صحيح بُغية التطوير، ومُسايرة المُستحدثات الحضارية والعلمية المُعاصرة، ولكن ليس كلّ تغيير يؤدي بالضرورة إلى تطوير، إننا كأمة مسلمة ينبغي لنا أن نحافظ على هُويتنا وأن تكون لنا شخصيتنا المُستقلة، وإن نعرف بالضبط ماذا نُريد وما نوعية الناتج البشري الذي نطمحُ إليه^(١).

المطلب الأول تحديث المناهج الجامعية وفق مفاهيم ومعايير الجودة

إن دراسة مفاهيم الجودة واستخدامها في تحديث المناهج الجامعية أصبح ضرورة، إذ من غير الممكن أن تبقى المناهج الجامعية بألياتها وأدواتها ومناهجها التقليدية في عصر المعلوماتية التي نعيشها لأنه يكرس الفجوة بيننا وبين الدول المتقدمة. إن لتطوير المناهج العلمية دور أساسي مهم في تطوير مجمل العملية التعليمية، وإن التطور هو رمز الحياة والتجديد، والعلم جزء من هذه الحياة المُتجدِّدة، ثم يجب أن تعكس المناهج الجامعية التطورات الحديثة في مختلف ميادين الحياة إذ إن نمو المعرفة متسارع جداً مما يحتم تحديث المناهج بصورة مستمرة وإن عملية التحديث والتطوير هي عملية متكاملة، ويجب أن يواكب تطوير الأهداف التعليم العالي، وأن لا يكون هدفه مجرد الحصول على الشهادة الجامعية، بل تحقيق المنافسة على المستويين المحلي والإقليمي مما يوجب عملاً متواصلاً على كافة المستويات وفي مختلف المجالات التي تخضع للتغيير المستمر ومواكبة العلم والحدثة. وبناء على ذلك يعدّ التغيير والتطوير والتحديث تجديداً للمعلومات والمفاهيم التي طرأ عليها تعديل أو التي تغيرت بمرور الوقت فتوقف نموها أو تغيرت اتجاهاتها أو ثبت خطؤها، ويمكن أن يتم التحديث من قبل التدريسي عند إعداد المحتوى وعند المرور بالمعلومات والمفاهيم العلمية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع المناهج الجامعية وصولاً إلى تحقيق منهج علمي حديث يتناسب مع ما يشهده العلم من تطور كبير في هذا المجال. إذ تعد المناهج أحد أهم حلقات العملية التعليمية، لأن لها دور كبير في إيصال المعلومة إلى المتلقي (الطالب)، ويلاحظ أن معظم المناهج المستخدمة في الجامعات العراقية هي مناهج قديمة، وإن معظمها تم تأليفه في ثمانينيات القرن الماضي، علماً أن هذه المناهج تعتمد في الأصل على مناهج ألّفت في الجامعات الغربية المتقدمة، وتم تأليفها في سبعينيات وستينيات وحتى خمسينيات القرن الماضي. إن تحديث المناهج يجب أن يستند إلى مصادر موثوق بها ذات إصدارات دورية مستمرة مثل الدوريات العلمية المحكمة، ويجب أن تكون عملية التحديث مستمرة ومتواصلة مع تغيرات العصر، كما أن التحديث يجب أن يلائم الظروف الفعلية ونظام القيم التي يجري في إطارها التحديث، ومن أجل تحديث وتطوير المناهج الجامعية في العراق يجب إتباع آليات تحديث ضرورية للنهوض بواقع المناهج^(٢).

● **مقترحات لتحديث المناهج الجامعية** لا بد من التوجه نحو الجودة، ولكن هذا يحتاج إلى خطة شاملة من أجل إنجاح العملية التعليمية في الجامعات العراقية، ولا بد من القول إنه لا مجال لتحديث المناهج الجامعية وتحقيق الأهداف المنشودة من ذلك التحديث إذا استمر التدريس يعتمد على أسلوب التلقين (إلقاء المحاضرة من قبل التدريسي وحفظها من قبل الطالب لأداء الامتحان والحصول على الشهادة ومن ثم نسيان المعلومات^(٣)). وفي ظل أساليب التقويم السائدة، ولكن يتوجب من العمل إيجاد بيئة حقيقية لمناهج علمية متطورة تعمل على تنمية التفكير والبحث العلمي والابداع في مختلف المجالات والتخصصات، وبالإمكان تحديث المناهج الجامعية عن طريق:

١. العمل على وضع رؤية مستقبلية للمناهج الجامعية وذلك بصياغة أهداف واضحة، وربط هذه الأهداف بمعايير الأهداف العالمية والإقليمية ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تقويم المناهج الجامعية الحالية المستخدمة في الجامعات العراقية؛ لتحديد الضعف فيها ثم وضع إطار جديد للأهداف لا يحقق متطلبات الوقت الحاضر فقط وإنما يساعد على الإعداد لمتغيرات المستقبل.
٢. التواصل مع الجامعات العالمية المتقدمة ومراكز البحوث العالمية؛ لتحديث أساليب البحث العلمي عن طريق دراسة الأسباب والنتائج وتحديد إذا ما كانت الأسباب ما زالت قائمة في العصر الحالي أو اختفت وظهرت بدلا عنها مسببات أخرى، وكذلك النتائج فإذا اختلفت أسباب الظاهرة ونتائجها لاختلاف ظروف العصر لا داعي للتركيز على دراستها بصورة منفصلة عن الواقع.
٣. توظيف التطور العلمي من أجل خدمة العملية التعليمية وذلك باستخدام وسائل حديثة وإدخال التكنولوجيا لإيصال المعلومة للطالب بأجهزة العرض والإنترنت، وتوظيف التقنيات الحديثة من خلال برمجة المواد الدراسية على برامج تعليمية خاصة، وإصدار أقراص مدمجة تناقش موضوعات علمية بصورة أكثر حداثة وتتكاملا مع متطلبات تطوير المناهج الجامعية.
٤. تطوير مفردات المناهج الجامعية الحالية المستخدمة في الجامعات العراقية وذلك من خلال إحداث تطور نوعي وكمي في مفردات المنهج الحالي، من خلال إعادة ترتيب الأفكار وتنظيمها بحيث ترتبط بحاجات الفرد ومشكلاته، والمجتمع التي تفرض نفسها في هذا العالم المتغير، وإعادة النظر بإحلال قضايا ومشكلات الحياة اليومية محل بعض موضوعات المحتوى الدراسي الحالي سواء بالحذف أو التغيير، ويتم ذلك عن طريق بناء مراكز بحثية لمتابعة آخر ما توصل إليه العلم في المجالات العلمية والانسانية وذلك بالمشاركة في المؤتمرات العلمية على المستويات العالمية والوطنية، ومتابعة ما يُنشر في المجلات العالمية المحكمة من بحوث رصينة من خلال الاشتراك في هذه المجلات والدوريات.
٥. العمل الجماعي من أجل تغيير العمل الجماعي أو إعادة صياغة المناهج الجامعية وذلك عن طريق وضع استراتيجية شاملة على المستوى الوطني تضطلع وزارة التعليم العالي فيها بدور رائد وكبير وبالتعاون مع الجامعات العراقية، والاسترشاد بأراء الأساتذة والتدريسين في كل قسم من أقسام الجامعات العراقية من أجل تغيير واقع المناهج المتخلف حاليا عن مواكبة التطورات العلمية المتسارعة^(٤).
٦. عمل حوارات مفتوحة وطرح أسئلة عن ظواهر مختلفة من أجل تشجيع الطالب على الإبداع والنقد البناء للوصول إلى نتائج مهمة، وهذا يتطلب توفير مناخ ملائم يشعر الطالب فيه بحريته بإبداء وجهة نظره، واحترام الرأي الآخر، والامتناع عن اتخاذ موقف سلطوي من جانب التدريسي في الحوار، ومناقشة الأمور من كافة الجوانب قبل إصدار الأحكام والآراء النهائية، وتنمية قدرة الطالب على التلخيص والشرح وتقديم التقارير العلمية وتنمية اهتماماته المستقبلية والمساهمة في إجراء دراسات مستقبلية مبسطة.
٧. الاهتمام بالتعلم وذلك عن طريق إثارة اهتمام الطلاب بالتعلم الذاتي، وحب المعرفة والاهتمام بالتعلم عن بُعد، واستخدام البرامج التعليمية في المجالات العلمية المختلفة، والاهتمام بالتطبيقات العلمية بقدر الاهتمام بدراسة الجوانب النظرية.
٨. التوأمة بين الجامعات العراقية ونظيراتها الأجنبية وعقد اتفاقات شراكة علمية حقيقية بما يسهم في تطوير الجامعات العراقية.
٩. تطوير أساليب التقويم من خلال تقويم المناهج الجامعية من منطلق تحقيق الجودة الشاملة للعملية التعليمية، بمراجعتها بصورة دورية، ورصد الظواهر المختلفة منها، وتشخيص جوانب الضعف من خلال خطة شاملة لجميع مكونات المنهج كذلك تقويم أداء الطلاب وتوظيف المعلومات التي تم اكتسابها من خلال تنويع أساليب التقويم بحيث لا تقتصر على الاختبارات التحريرية وإنما إضافة اختبارات أخرى مثل الاختبارات الشفهية، ومقاييس اتجاهات الطلاب وميولهم، ومقاييس التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلاب من أجل الوصول إلى تقويم سليم.
١٠. تطوير العلاقة بين الجامعة والمجتمع حيث يفترض أن يكون أساتذة وطلاب الجامعات أهم مصادر التطوير والتحديث في المجتمع المختلفة. إن فلسفة التعليم العالي تقوم بصورة أساسية على المساهمة في تحقيق تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته، لأن التعليم العالي هو المصدر الرئيس لتكوين المهارات والخبرات العالية في الموارد البشرية باعتباره أهم الموارد لإحداث تنمية شاملة في أي مجتمع من المجتمعات التي تريد النهوض والتطور. ولتحقيق الجودة الشاملة، أي العمل على تحسين مجمل العملية التعليمية في الجامعات العراقية، بما تتضمنه من تدريسي وطالب ومنهج ومبنى ومرافق صحية وبيئة عامة ومناخ عام داخل وخارج الجامعة فلا بد من تحسين وتحديث مفردات المناهج الجامعية من أهداف ومحتوى وتكنولوجيا تعليم وأساليب تعلم وتعليم وأساليب تقويم والاهتمام بأجراء تقويم شامل بعد كل مرحلة من المراحل السابقة والاهتمام بوضع معايير لخريج التعليم العالي في كل تخصص علمي أو أنساني ومعرفة مدى توافر هذه المعايير في الخريجين للوصول الى مستوى مقبول من الجودة^(٥).

المطلب الثاني رؤية جديدة في وضع المناهج الشرعية

إن على من يضع المناهج أن يراعي أهمية مفردات المنهج (المرحلة والتخصص)، فمثلاً في مادة الفقه الاسلامي يبدأ بالأحكام الفقهية التي لا يعفى العبد من السؤال عنها، ويكون معها ذكر جزاء ذلك العمل من وعد ووعد وترغيب وترهيب، ويجب أن لا تخلو هذه المناهج من التأكيد على أسباب النهوض ورفع الهمة والابتعاد عن مسببات اليأس والقنوط والتسليم السلبي للأقدار، كما يجب أن توضح للدارسين ثمرات بناء مجتمع مسلم لا سيما المدنية والتحضر القائم على سيادة الحوار والتفاهم والشورى واحترام الرأي الآخر مهما أبتعد، وعدم فرض الآراء وتعنيف الفكر المخالف، وضرورة التأكيد على حرمة الدم المسلم، والمحافظة على أمن المجتمع، وعدم انتهاك كرامة النفس الانسانية، والدرج في هذه المناهج منها أدب طالب العلم واحترام العلماء والقائمين على خدمته، ومن يقوم بدور إيجابي في إحداث التغيير الذي تنتشه المجتمعات الطموحة التي تبتغي العلو والرفعة ووجوب أثبات المزوجة بين العلم والأيمان وعدم التقاطع بينهما، وعلى العكس تماماً فهما جناحا الأمة اللذان تطير بهما نحو القمة ولكل ميدانه وساحته. إن أحكام الشرع العظيم ونصوص القرآن الكريم لا تتقاطع مع العلم وهذه من أوجه إعجازها، ولابد من دراسة التاريخ دراسة تحليلية جديدة متجردة لا تكتفي بسرد الحادثة التاريخية بل تحليلها تحليلًا يواكب تطورات المجتمع، وإن كثيراً من الحوادث التي مرت بالأمة على مر الزمان تشابه ما يمر بنا اليوم في الأصول تختلف في التفاصيل، وكذلك التفسير فأياته تتجدد، وكذلك الفقه فإن الفتوى بمسألة طارئة لا بد لها من عالم فقيه بأمور الشرع وتفاصيله يسانده في ذلك طبيب مسلم واقتصادي أمين وسياسي بارع وإعلامي صادق ليخرج الحكم الشرعي في هذه الحادثة بصورته النهائية التي ترضي الله سبحانه وتعالى وترفع الحرج عن العباد. لم تبدأ الدعوة الإسلامية بالأحكام التكليفية، وإنما بدأت بتعريف الناس بربهم سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته آثار ذلك في مخلوقاته... بدأت تعطي للإنسان فكرة عن ماهيته من أين جاء؟ ولماذا جاء الى هذه الحياة الدنيا؟ فالله الخالق الذي له صفات الكمال كلها، يفعل سبحانه ما يشاء، ويحكم ما يريد وهو العليم الحكيم، وهو مخلوق فقير إلى خالقه لا يملك من الأمر شيئاً، وأن الله خلقه لعبادته، وأنه سيعود إلى خالقه وسيحاسبه على ما قدم وآخر في حياته، وأنه سيكون للمحسنين الجنة، ويكون للمسيئين جهنم والعياذ بالله. في هذا المضمار جاءت التكليفات الشرعية على العبد، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٦)، وهكذا يضع الحال يوم القيامة ضابطاً للمكلف، وحافزاً للعمل بالتكليف الشرعي، ومجاهدة النفس للصبر على طاعة الله سبحانه. ويقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٧)، فمن قُتل في سبيل الله أو مات تنتظره الرحمة الإلهية من عند الله وهي خير له مما يجمع الناس في الحياة الدنيا، فيكون الحث على مواجهة القتل أو الموت في سبيل الله والجزاء مغفرة من الله ورحمة. ويقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٨)، فهنا يأمر الخالق سبحانه بالسير في الأرض طلباً للرزق، والضابط في هذا الأمر بأن النشور والعودة إلى الله سبحانه، وهذا يُعهم منه بالإشارة تذكير الساعي على رزقه في الأرض بأنّه عائد إلى الله يوماً ما، وسيقف بين يديه سبحانه، وأنّه مُحاسب على عمله إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر وهذا في كتاب الله كثير. فالقرآن الكريم^(٩) كما قال الإمام الشاطبي (رحمه الله) يشمل: معرفة المتوجّه إليه وهو الله سبحانه وتعالى، ويشمل علم الذات والصفات والأفعال، ومعرفة كيفية التوجه إليه، وهذا يشمل العادات والعبادات والمعاملات، وهذا يشمل الآيات القرآنية التي تتحدث عن الموت وما بعد الموت من عقاب وثواب في الآخرة وما يستحقه من جزاء مناسب على أفعاله^(١٠)، ولذلك امتثل الصحابة (رضي الله عنهم) امتثالاً عظيماً عند نزول الأمر بفعل أو ترك شيء، لذلك أهرقت ألواني الخمر في الشوارع والأزقة حين سمع المسلمون أنّ الخمر حرام، وشقّت النساء مروطهن وتخمرن بها حين سمعن آية الحجاب من غير تباطؤ أو تردد، إلا أننا نجد اليوم في مناهجنا التعليمية أنّ الفقه يدرّس مُنفصلاً عن الوعد والوعيد وسياقه، والتعريف بالله سبحانه أو ذكر التّركيب والترهيب وما له وما عليه. وفصل بين الوعد الذي اقتصر الكلام فيه عن الموت وما بعده، والفقه الذي اختصّ بتعليم الأحكام التكليفية المتعلقة بالشعائر من: صلاة، وحج، وزكاة، وتشريعات الزواج، والبيع والحدود، والطلاق والعقيدة التي تتحدّث فيما يختصّ بصفاته وأسمائه سبحانه وتعالى، وقضايا الإيمان والكفر، وتدرّس الأحكام الجزئية (الفقه) دون ذكر الثواب لفاعله والعقاب لتاركها في المسألة، ويكتفي بتحديد نوع الخطاب التكليفي: كالوجوب أو النّذر أو الإباحة أو الحل أو الحرمة، وتدرّس قضايا العقيدة بصورة مُستقلة في المناهج، ممّا يُفهم منه انفصال العقيدة أعمال القلوب، عن مادة الفقه التي هي أعمال الجوارح الخارجية، وبسبب ذلك كثرت جرأة الناس على الحلال والحرام، خاصة أنّ كثيراً من مسائل الفقه فيها خلاف.

وبسبب ذلك الفصل كثّر الكلام في العقيدة حتى تحوّلت قضية الإيمان والكفر والأسماء والصفات إلى قضية نظرية كلامية بعيدة عن قضايا العمل، وأقرب ما تكون إلى الجدال والكلام، والجميع يدّعي صحة مُعتقد ومذهبه فقط حين تصحّ لديه هذه الأمور نظرياً.^(١١) وفي المناهج الدراسية التي تنتهج في الأزهر مثلاً الأمر أشدّ من هذا كلّهُ، حيث يدرّس المتعلمون في المراحل الإعدادية والثانوية الأحكام الفقهية دون أن تتطرّق المواد

الدراسية إلى عالم الآخرة (الثواب والعقاب)، فمثلاً يدرس الطالب الزنا ماهيته وحدّه، وطرق إثبات الحد، والصور التي لا يجب فيها الحد، ثم يكتفي بعد ذلك بالقول إنّ الزنا حرامٌ. ويخرج المتلقي وهو في سن المراهقة من هذا الأمر بحصيلة توصيف فالزنا، وكيفية من غير أن يُعطى جرعة تلزم في مثل هذا الوضع في ترغيبه في الابتعاد عن الزنا وترهيبه من الاقتراب منه. ومثل هذا يُقال عن الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأوطان وبذل الأرواح في سبيلها، وما يُدرس فيه من أحكام وأحوال ثم بعد ذلك يُذكر حكمه الشرعي، ولا تُذكر آية آية أو حديث نبوي يُرغبان في الجهاد في سبيل الله، كما لا يأتي على ذكر أحوال المسلمين عندما كانت جيوشهم تُربط على الحدود وتغور الأوطان، وبين حالهم اليوم وقد استبيحت حرمتهم من الأعداء حين تركوا العمل الجاد على بناء بلادهم والدفاع عنها. إذن نحن نحتاج إلى نظرة جديدة لبناء المناهج الشرعية عموماً والتعليمية خاصة في مؤسساتنا التعليمية بحيث يتم الربط بين العقيدة، وأحكام الفقه، والترغيب والترهيب فتأتي الأحكام بين يدي الثواب والعقاب واستدكار عظمة الله الأمر الناهي سبحانه وتعالى، فمثلاً الكلام عن الغسل من الجنابة وهي مسألة فقهية فهي سبب للغسل؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمر بذلك بشرعه العظيم، فالنية هي الغسل ويُقاس عليه نيتان: نية الامتثال لله تعالى، ونية الطهارة ورفع الحدث الأكبر، وفي أثناء الغسل تكون هناك نية الامتثال لهدى الرسول عليه الصلاة والسلام من البدء بالوضوء ثم الشق الأيمن ... إلخ. فإننا اليوم بحاجة ماسة إلى صياغة مناهج تعليمية حديثة، وعلى المستويات كافة في مؤسساتنا التربوية التعليمية في صورة مواد تثقيفية تُخاطب الناس بخطاب دعوي ذاته الذي خاطبهم به الرسول محمد [صلى الله عليه وسلم] في مكة والمدينة المنورة، وبذلك نحتاج لربط مسائل الاعتقاد التي تضبط التصور الداخلي عن الله وعن الخلق وعن الدار الآخرة بما فيها من ثوابٍ وعقاب وبين الفقه ومسائله التي تضبط الجوارح وحركاتها.^(١٢)

المطلب الثالث: الأصلية مع التجديد في مناهجنا التعليمية

يجب أن يقوم بهذا العمل (وضع المناهج) جمع من المتخصصين الذين يعملون في الميدان ويعلمون احتياجاته وما يمر به من عقبات، ويعالجون الأخطاء، ثم ينقلون تصورات أهل الميدان وترجمة ما يريدون في إصلاح ما كان من خلل في المناهج أولاً بأول لكي تُصحح وتطور وفق دراسات مستفيضة محايدة بعيدة عن الميول والتوجهات المؤقتة، وقد لاحظنا سلبات رافقت وضع المناهج على مدى العقود الماضية ومنذ إنشاء الدولة العراقية الحديثة ووزاراتها المعنية بالتعليم بدءاً من وزارة المعارف قبل تسعة عقود تقريباً وإلى يومنا هذا، من هذه السلبات:

ظن بعض العاملين في مجال وضع المناهج العصمة والقدسية لبعض المفردات والمواد، وهي العصمة أو القدسية، إنما هي من صنع البشر في حقبة زمنية أوصله اجتهاده إلى هذا المؤلف أو المنهج^(١٣). لطالما سمعنا بصعوبة منهج اللغة العربية في الجامعات العراقية وتبعثره وكثرته وسعته سعة ليست في محلها، وعدم موافقة الواقع الطلبة حيث ضعف مستوى قراءتهم وثقافتهم ومطالعتهم للكتب القديمة، ومع هذا أستمّر منهج ابن عقيل هو المقرر في مادة النحو في كلياتنا مع وجود مناهج معاصرة أسهل وأقرب إلى ذهن الطالب وتؤدي نفس الغرض، حيث بدأت تدرس في الجامعات العربية، في مصر والأردن وسوريا وغيرها من البلاد، وبقيت مفرداته لم تتغير رغم تغير مستويات الطلبة، فقبل أربعة عقود كان الطلبة يفهمون ما معنى: (لزيد صوتٌ صوتٌ حمار)، أما اليوم فهذه الأمثلة بعيدة عن واقع طلبتنا، فلم يروا زيدا ولا الحمار^(١٤). فلا تصح هذه القدسية على هذه المناهج، وليس بعيداً الحكم بفشل نظيراتها، ولكن هذه المسألة لم تدرس ولم يبحث فيها، وكذلك هو الحال في مناهج العلوم الشرعية الباقية في الفقه والتفسير والأصول. نحتاج موقفاً جريئاً في تطوير وتحديث المناهج المراكبة عصر الحداثة والعولمة والتواصل الاجتماعي، يجتاز العقبات الكبيرة أمثال الجهل الذي يعتبر الأب الشرعي لكل أمراض المجتمع وتخلفه وتراجعه، ومحاولات تغريبنا وطمس هويتنا العربية الإسلامية الأصيلة، وبث الأخلاق والقيم والعادات الدخيلة وعقبة الفقر والبطالة وتدني المستوى المعاشي، ومحاولة إيجاد فرص عمل والنهوض بالاقتصاد، وكذلك عقبة الانغلاق الفكري والتعصب المذهبي والطائفي المقيت وفكر إلغاء الآخر وتهميشه واقصاءه وانتشار ثقافة العنف والجريمة وإرهاب الأمنيين وتهجيرهم وظلمهم واغتيل الطاقات وإبدالها بروح الحوار والمنطق وفهم الآخر والعمل بروح الفريق الواحد. والمؤسسات التعليمية جميعها بما في ذلك الجامعات تصبّ اهتمامها على بناء الإنسان المسلم من جوانب حياته المختلفة اجتماعياً ونفسياً وعقلياً وحُلُقياً وجسدياً وتقوم اتجاهاته وسلوكه، فكان من الضروري مراعاة أسباب التغيير وبناء المجتمعات والبلدان وربطها بالمتغيرات والتأثيرات الثقافية والحضارية، وربط هذا كله بواقع المتعلم وقيمه وعقيدته. وهناك أسس يجب أن يقف عندها من يضع المناهج وهي:

١. الأساس المعرفي:

إنّ المعرفة وأساسياتها تعدّ من أهم الأسس في الشريعة الإسلامية، أي أنّ نظرة الإسلام لكل المعارف والعلوم التي ينبغي على المسلم أو المجتمع المسلم أن يتقنها ويتعلمها حسب فائدتها لذلك المجتمع، وحسب درجة نفعها لهم على أن لا تكون مُعارضة للتعاليم الإسلامية؛ لذلك فطبيعة المعرفة التي تُكوّن المنهج ينبغي أن تكون مُستلّة من تعاليم الإسلام (والناس اختلفوا في العلم الذي هو فرض المسلمين، فقال العلماء: هو العلم

بالفقه، وقال بعض المفسرين والمُحدّثين هو العلم بالكتاب والسُّنة النبويّة الشريفة، وأمّا بالنسبة للعلوم التي ليست مفروضةً فتتقسم إلى قسمين: أحدها: شرعيّة، والأخرى: غير شرعيّة، فالعلوم التي ليست بشرعيّة تنقسم إلى ما هو محمود، وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مُباح، فالمحمود منها ما ترتبط به مصالح الدنيا وأمورها، مثل: الطب والحساب، وأمّا المذموم منها مثل علم: السِّحر والشعوذة، وأمّا المُباح منها، مثل: معرفة الشعر والتاريخ والأخبار وما يجري مجراها^(١٥)، وأمّا العلوم وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة، كلها فالأصول أربعة: كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة وآثار الصحابة، والفروع هي ما فهم من الأصول لا بموجب ألفاظها، بل بمعانٍ تنبّهت لها العقول، أمّا المقدمات فهي التي تجري منه مجرى الآلات مثل علوم اللُّغة والنحو، فإنّها الأساس لعلوم القرآن وتفسيره وعلم النّاسخ والمنسوخ، وعلم أصول الفقه، وعلم الرّجال وأنسابهم وأسمائهم فهي كلّها علوم محمودة، بل إنّها كلّها من فُرُوض الكفاية؛ لذلك فالتربيّة الإسلاميّة ليست غايةً وإنّما هي وسيلةٌ لغاية، ألا وهي بناء الإنسان المتكامل الكامل الذي له القدرة على حمل رسالة الإسلام بعد إيمانه بها، وتترسخ العقيدة الإسلاميّة عنده، ويطبّق شرع الله في نفسه، ويأمر غيره لتطبيقه ثم نشره بين طلبته لكي يكونوا صالحين يحققون أهداف الإسلام في المجتمع. وبناءً على ذلك فإنّ الأساس المعرفي لمنهج التّربية الإسلاميّة يقوم على مقومات العقيدة الإسلاميّة وفلسفتها، تشكّل الخبرات والمعلومات المكوّنة للمنهج الدّراسي، كما أنّها تستمدّ من الأدلّة العقليّة والنقلية والحسيّة التي تسعى؛ لسعادة المجتمع المسلم دنيا وآخرة، ولا شك أنّ الله هو المثل الأعلى للمسلمين وهو الغاية العظمى التي ينبغي أن تنتهي إليها كلّ الغايات التربويّة والتعليميّة، وأن القرآن هو نقطة الانطلاق لبناء النّفس الإنسانية للفرد، وكذلك بناء الأسرة ومن ثمّ بناء الأمّة الإسلاميّة الملتزمة بشرع الله، وإقامة المنهج الرباني في الأرض.

٢. الأساس الفكري الفلسفي:

الشرعيّة الإسلاميّة جاءت متكاملة الجوانب في بناء الإنسان المسلم العامل لإسعاد المجتمع الذي يعيش فيه، ويسعد نفسه أيضاً، ولقد تضمنت التعاليم الإسلاميّة، العبادة، والعقيدة، بالإضافة لتشريع الحكم، وأحكام الفقه، وبناء الأسرة ونظامها، وبناء المجتمع، وجميع جوانب الحياة وفق التّصور الإسلامي، فبهذا المفهوم الإسلام هو أيّدولوجيّة المجتمع المسلم، وهو اعتقاد الفرد والمجتمع، وهو تشريع وتوجيه، وهو الأساس الفلسفي للتّربية الإسلاميّة الذي يُنادي بعبادة الله سبحانه، والإيمان بتوحيد الله، وهو الذي خلق الإنسان وكرّمه، واستخلفه في لتعمير الأرض عالمًا بأنّ الكون جميعاً مُسخر للإنسان، كما أنّه ميدان هامّ وواسع للتأمّل والتفكّر والمعرفة بالله تعالى، وهذا يتطلب من المسلم أن يلتزم بما فيه، مع الإيمان المطلق بأنّ الإسلام ختم الرّسالات، وهو منهج حياة متكامل، وإن رسول الله مُحمّد [عليه الصلاة والسلام] هو خاتم الرّسل والأنبياء، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١٦)، كما قال سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٧)، من هذا يتّضح أنّ هذا الأساس هو أساس يستمدّ أهميته من نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة، كما يقوم هذا الأساس على الإيمان بالمثل العليا والقيم التي أنزلها الله سبحانه، والإيمان بأنّ الكون وما فيه من ماديّات يخضع لكثير من العوامل التي ينبغي على الإنسان أن يجتهد في الكشف عنها، وكل ذلك مبنيّ على مبدأ الفروق الفرديّة بين الناس عموماً والمتعلمين منهم خاصة.

٣. الأساس النفسي:

أولت التّربية الإسلاميّة اهتمامها بعلم النفس لكي تكتشف مُقدّرات المتعلم وإهتماماته وميوله ورغباته لكي تنتهيّ له الخبرات والمعلومات المناسبة، ولكي يستفيد منها في نموه بجميع جوانبه؛ ليكتسب به سعادتي الدنيا والآخرة وهو غاية أهداف التّربية الإسلاميّة، وبذلك يوفر علم النفس أفضل الطّرق؛ لتعليم المسلمين أفراداً وجماعات بما يلبي حاجاتهم العقليّة والجسميّة والخُلقيّة والاجتماعيّة بتوازن. فعلم النفس يتعامل مع الإنسان وهو كائن حيّ له رغبات وأحاسيس ومدارك وانفعالات، وهو يتعلّم ويتخيّل ويفكّر ويعبّر ويريدُ ويفعلُ مع تأثيره في المجتمع الذي يعيش فيه. والمقصود من كلّ هذا التدرّج في المفاهيم، مع مراعاة القدرات العقليّة للمتعلّمين لكي تتحقّق الشّخصيّة الإسلاميّة المتوازنة. قال الإمام الغزالي^(١٨) (رحمه الله) في الاهتمام بعلم النفس: "أن لا يخوض في فنّ من الفنون دفعة واحدة، بليراعي التّرتيب ويبتدئ بالأهم، فإنّ العمر إن كان يتسع لجميع العلوم غالباً، فالأصل أن يأخذ من كلّ شيء أحسنه .. ويصرف قدرته في السهل الميسور من علمه إلى جانب استكمال أشرف العلوم وهو علم الآخرة ... ولا يخوض في فنّ من الفنون حتى يستوفي الفنّ الذي قبله، فإن العلوم مرتبةً وبعضها يوصل إلى بعض .. وعلى المُعلّم أن يقتصر بالتلميذ على قدر فهمه فلا يعلمه ما لا يبلغه عقله فيؤدي إلى نفوره اقتداء بالرسول الكريم: (نحنُ معاشر الأنبياء أمّا أن نُنزل الناس منازلهم ونكلّمهم على قدر عقولهم ... وأن يُلقى إليه الجلي اللائق به)^{(١٩)(٢٠)}.

٤. الأساس الاجتماعي:

إنَّ الأساس الاجتماعي يُمثِّل الجانب العلمي والإجرائي للأسس المذكورة سابقاً والتي تمثِّل الجانب النظريّ لأسس المناهج، وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسة التي تحدّد حاجات المجتمع وقيمه ومتطلباته التي تسعى التربية لغرسها في الطالب والتلميذ والمتعلم عموماً والذي هو جزء من ذلك المجتمع.^(٢١)

• تجارب عملية قامت بالتغيير والتطوير:

هذه نماذج من تجارب دول من حولنا، فاليابان والمانيا مثلاً استشعرتا أهمية إصلاح أنظمتها التعليمية بعد الحرب الثانية فتغير وضعهما من الحال السلبي الأول إلى حال جديدة إيجابية، كما أن أمريكا نفسها استشعرت نفس الخطر المحدق بنظامها التعليمي، فوجه المعنيون بالتعليم بالولايات المتحدة في أغسطس ١٩٨١م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة، وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف رفع مستوى التعليم لديهم، ولقد أجرت اللجنة دراسة عدداً من التقارير والأبحاث حول تقويم التعليم وقامت في أبريل/ نيسان ١٩٨٣م بنشر تقريرها الموجه إلى الأمريكيين حمل عنوان (أمة في مواجهة الخطر) ورد فيه أن هناك توجهاً نحو التحصيل الأقل جودةً، كما يُقبل أداءً متدنياً من مستويات الطلاب وإنجازهم، وهو ما يُنذر ويهدّد الأمريكيين بفقدان مكانتهم علمياً وإدارياً وثقافياً وقيماً واجتماعياً. فالأمريكيون حريصون ومدركون لأهمية المحافظة على الثقافة والقيم الاجتماعية الأمريكية، ليس هذا فحسب بل إنها تعدّ دولة أخرى عدواً بفرض تعليم قليل الجودة على الشعب الأمريكي لكان ذلك سبباً لشن الحرب عليها. فإذا كان الأمر هكذا فإنه من باب أولى أن تعمل مؤسساتنا التعليمية على اختيار ما يناسبها من مناهج تعليمية تتماشى مع ثقافتنا وقيمنا ومعتقداتنا.

• جهود عربية في مجال تطوير المناهج :

١. إن اهتمام الدول المتقدمة وما توليه من رعاية كبرى بنظامها التعليمي ينبغي أن يكون درساً لنا لنستفيد منه في دولنا النامية عموماً وفي بلادنا العربية بشكل خاص لكي لا نفرط بمبادئنا ومعتقداتنا وقيمنا، وما نراه في صالح أمتنا، ومن الجدير بالذكر أن أمتنا لها تجربة في ذلك فبعد حرب حزيران ١٩٦٧م وهزيمتها شعر المهتمون في وزارات التعليم والتعليم في دولنا العربية بأهمية مراجعة الأنظمة التعليمية ومناهجها واستراتيجياتها، فعقد الوزراء مؤتمراً كبيراً هو المؤتمر الثالث في فبراير/ شباط ١٩٦٨م في دولة الكويت وتوصلوا إلى ضرورة تعزيز التربية الخُلقيّة والروحيّة والعسكريّة عملياً؛ لتعميق الإيمان وبتّ وروح التضحية والفداء، وجعل الاستشهاد في سبيل الله دفاعاً عن الأوطان أغلى الغايات وأعزّها، وقد كان من أهم التوصيات في المؤتمر ما يلي:

١. إن بناء الفلسفة التربوية في أوطاننا العربية على تعميق الإيمان بالله والقيم العليا لأمتنا، وأن يكون الإيمان مصدراً للسلوكيات العامة والخاصة للأفراد ولعموم المجتمع.

٢. الاهتمام بمناهج التعليم وتطويرها، وتطوير مناهج التربية الدينية والوطنية تطويراً يغرس تلك القيم في نفوس الشباب والفتية.

٣. إيلاء مادة التربية الدينية اهتماماً خاصاً وعدّها درساً أساسياً من بين الدروس والمواد التعليمية.

٤. تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسسات التوجيه المختلفة في المجتمع التي تتمثل في المرسسات التربوية (مدارس - معاهد - مراكز - جامعات) وكذلك المؤسسات الإعلامية، والأندية الاجتماعية والرياضية والشبابية؛ لكي تتكاتف معاً في سبيل تنشئة أجيال مؤمنة بالله وواعية مستبيرة تُقدّر المسؤولية، وتكون لها القدرة وتحمل مسؤولياتها التاريخية على مستوى الأحداث الجارية في أمتنا.

الخاتمة

سبقني في هذا المجال - تطوير المناهج - كثير من الباحثين ولكن لم أجد من كتب في موضوع تطوير الاختصاصات الشرعية بالتحديد (لا سيما في العراق) فأردت أن أقدم الجامعات العراقية في مجال تطوير المناهج وأضيف جهداً إلى جهود زملائي الباحثين الشيء اليسير المتواضع لعله يساهم في بناء البلد بهذا الجهد.

ملخص البحث في موضوع ملائمة مفردات المناهج الشرعية في جامعاتنا العراقية لعقول ونفوس الطلاب ونحن في القرن الحادي والعشرين بعد الميلاد وقد طرأت على الأمة الكثير من التغيرات والتحديات والتطورات والعالم وصل إلى مراحل متقدمة من اكتشافات وابتكارات وقفزات علمية وتكنولوجية رائعة تدعونا لكي نعيد النظر بمناهجنا العلمية عموماً والشرعية خصوصاً. ولا أدعي صحة وصواب ما كتبت وخطأ من يخالفني ولكن هو جهد يصب في مجال البحث العلمي اعتمدت على عدد من المصادر والبحوث والمؤتمرات والمقالات الخاصة بصياغة المناهج التعليمية أضفت بعض الرؤى والأفكار والمقترحات التي تخص عنوان البحث. وحددت بعض المواطن الخل في المناهج الحالية ووجود مناهج أخرى لا تقل كفاءة وتفي بالغرض التي وضعت له المناهج وكان أهم تلك المواطن هي افتقار المناهج الحالية إلى الرؤيا المستقبلية التي

تؤدي الدور اللازم وخلق المناهج الحالية من أسلوب الوعظ والترغيب والترهيب والوعد والوعيد مع بيان الحكم الشرعي المترتب على فعل معين على عبد معين في وقت معين.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت. ٢٩/١
٣. استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن علي ورباب غازي لعبيبي جامعة ميسان، ورقة عمل.
٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٥. آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو.
٦. برامج العلوم الزراعية، جودة جمل وآخرون، الإغاثة الفلسطينية.
٧. التعليم الجامعي المعاصر، محمد منير مرسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢ م.
٨. الجودة في التعليم العالي، المجلد الأول، العدد الثاني ٢٠٠٥ م.
٩. دراسة مقارنة عن التعليم الياباني والتعليم الأمريكي، أدوارد بيوشامب، دار المعرفة للتنمية البشرية ٤٢٠ هـ.
١٠. دعوة لصياغة مناهج شرعية جديدة، محمد جلال القصاص.
١١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الفكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩ هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.
١٢. طريق البناء التربوي الإسلامي، عجيل النشمي، دار الدعوة، ١٤٠٩ هـ.
١٣. العولمة وتطورات العالم المعاصر، سعاد جبر.
١٤. الفجوة الرقمية، نبيل علي ونادية حجازي، سلسلة عالم المعرفة الكويت ٢٠٠٥ م.
١٥. الكم والكيف في المناهج، فريد نيو مان.
١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، نشرة من مركز التطوير التربوي لوزارة المعارف.
١٩. المناهج التربوية من منظور إسلامي، حسن عبد الرحمن.
٢٠. مناهج التعليم وتحديات العولمة، إبراهيم فلانة، ورقة عمل.
٢١. مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري، قسم المناهج وطرق التدريس / جامعة الملك سعود.
٢٢. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٣. واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن علي، ورقة عمل المؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥ م.
٢٤. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الجزء ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١ هـ.

(١) دراسة مقارنة عن التعليم الياباني والتعليم الأمريكي، أدوارد بيوشامب، دار المعرفة للتنمية البشرية ٤٢٠ هـ.

- (٢) استخدام معايير الجودة لتحديث المناهج الجامعية، وليد محسن على ورباب غازي لعبيبي، جامعة نيسان، ورقة عمل.
- (٣) واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.
- (٤) استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن علي ورباب غازي لعبيبي جامعة نيسان، ورقة عمل؛ واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م؛ آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو؛ الجودة في التعليم العالي / المجلد الأول العدد الثاني ٢٠٠٥ م.
- (٥) استخدام معايير الجودة في تحديث المناهج الجامعية، وليد محسن علي ورباب غازي لعبيبي جامعة ميسان، ورقة عمل؛ واقع المناهج الدراسية في الجامعات العراقية، وليد محسن على ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القطري الأول لتطوير التعليم العالي، جامعة الكوفة ٢٠٠٨م؛ آليات تحديث المناهج الجامعية، فتحية صبحي اللولو؛ الجودة في التعليم العالي، المجلد الأول العدد الثاني، ٢٠٠٥م؛ التعليم الجامعي المعاصر؛ محمد منير مرسى، ص ١٢٢، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٩٢م.
- (٦) آل عمران: ١٦١.
- (٧) آل عمران: ١٥٧.
- (٨) الملك: ١٥.
- (٩) مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، ورقة عمل؛ المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن، ندوة التعليم العربي ١٩٩٧م.
- (١٠) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م، ٢٠٤/٤.
- (١١) مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود، ورقة عمل.
- (١٢) مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن؛ المشروع الشامل لتطوير المناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، نشرة عن مركز التطوير التربوي وزارة المعارف.
- (١٣) طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري؛ المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن؛ ندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.
- (١٤) طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري؛ المناهج التربوية من منظور اسلامي، د. حسن عبد الرحمن والندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.
- (١٥) إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٢٩/١.
- (١٦) القمر: ٤٩.
- (١٧) القصص: ٧٧.
- (١٨) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت، ٢١٦/٤؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩ هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٠/٤، الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (هـ: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٣/٧.
- (١٩) لم أجد نص هذا الحديث ولكن قريب من هذا اللفظ حيث ذكر عن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى: وفوق كل ذي علم عليم [يوسف: ٧٦]، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ١/٦؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»، مسند

- الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ١١/٥٢٩ .
- (٢٠) احياء علوم الدين: ١/٢٥.
- (٢١) طريق بناء التربوي الإسلامي عجيل النشمي، ص ٣٣، دار الدعوة ١٤٠٩ هـ؛ مناهجنا التعليمية بين التغيير والتطوير، عبد الله ظافر آل عساف الشهري؛ المناهج التربوية من منظور إسلامي د. حسن عبد الرحمن؛ ندوة التعليم العربي، ١٩٩٧م.